ISSN : 2543-3822
2016

الكلم

AL KALIM

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلّة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّردية — الاستعارة واللّغة، والإبداع — أ.د عبد المالك مرتاض
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران — أ.د. عبد القادر شارف
- التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ — د. محمد بسناسي
- ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول — دراسة دلالية — د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي — د.حمو عبد الكريم
- إحياء التّراث الصوفي واللّغوي الجزائري المخطوط والمجهول — أ.معانو بو وشمة

العدد - 02
ديسمبر 2016
منشورات مخبر البحث: اللهجات ومعالجة الكلام
دار هومة للطباعة والنشر

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: **ديسمبر 2016**

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية			
أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّرديّة الاستعارة واللّغة، والإبداع	أ.د عبد المالك مرتاض	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	**04**
الخصوصيات اللغوية للهجة وهران	أ.د. عبد القادر شارف	جامعةحسيبة بن بوعلي/الشلف	**08**
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا	**19**
ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول دراسة دلالية	د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد	جامعة الأقصى- غزة/فلسطين	**42**
تمظهرات الأواصر الإنسانية بين تعددية العلاقات الانثوية والذكورية من منظور القصص الشعبي	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانة/غليزان	**81**
أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسيولسانية	أ. هدية صارة	crasc	**99**
المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي	د.حمو عبد الكريم	وهران	**114**
حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الادبية	د. محمد راشد الندوي	جامعة حيدرآباد/الهند	**138**
إحياء التّراث الصوفي واللغوي الجزائري المخطوط والمجهول	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة	**158**
سوسيولوجية الاسطورة الامازيغية في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار أنموذجا	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر	**171**
التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدلاليّة	الباحث تازغت بلعيد	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	**179**
الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم- ولاية سعيدة	د. مسعودة مرسلي	المركز الجامعي تسمسيلت	**190**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

الْمُعْجَمُ الصُّوفِيُّ وَالدَّلَالِيُّ فِي قصَائدِ سِيدَي لخْضَربن خُلُوف الْمُسْتَغانِمِي

د. حمو عبد الكريم

باحث بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

وهران-الجزائر

الملخّص:

تـنهض هـذه الدراسـة على إبـراز المعجـم اللهجي الـذي امتـاز بـه شـعر سـيدي لخضـر بـن خلـوف، إذْ لا حظنـا مـن خـلال قصـائده المتنوعـة وفـرة في المـادة اللغويـة واتسـاعا في الدلالـة والمعنى، وجماليـة في الأسـلوب والصـور الفنيـة، بالإضـافة إلى قـوة القـص والسّـرد والتصـوير. ولقـد عبر سـيدي لخضـر بـن خلـوف عـن الحيـاة الثقافيـة الجزائريـة آنـذاك، وصـور الواقـع السياسـي والاجتمـاعي والـديني الـذي مـرت بـه الجزائر تاريخياً.

Résume :

Cette étude s'articule autour du dictionnaire dialectal qui détermine le poème de Sidi Lakhdar Benkhlouf, caractérisé par une richesse linguistique, un élargissement du sens, et un style plein des images d'art, le poète a exposé la vie culturelle algérienne à travers ses poèmes, comme il a tracé un tableau du réel politique, social et religieux de l'Algérie.

Mots clés :

Langue, la sémantique, le dictionnaire, le dialecte, le sens, le poème, le soufisme, l'Algérie.

الكلمات المفتاحية: اللّغة، الدّلالة، المعجم، اللّهجة، المعنى، الشّعر، التّصوّف، الأنثروبولوجيا.

تمهيد:

جـاءت أشـعار سـيدي لخضـر بـن خلـوف زاخـرة بالألفـاظ والـدلالات الصـوفية والعبـر وخاصـة الكلمـات ذات الطـابع الـديني المقـدس، وهـذه الورقـة تعـرف لنـا طبيعـة الاسـتعمال اللّهجي عنـده، متبعـين الشـقّ الكمّي والكيفـي الـذي اعتمـده،

ونقصد بالشق الكمي كمّ الألفاظ التي تكوّنت في ذاكرة الشاعر من خلال قراءته وتجاربه وبيئته، أما الشقّ الكيفي يعني كيفية توظيف الشاعر لهذه الألفاظ وانتظامها في نسقٍ لغويٍّ له دلالته في أسلوب الشاعر ولمستُه الجمالية.

والسؤال الذي نلج به الموضوع هو ما القيمة اللغوية والدلالية التي يمكن أن يضيفها ديوان بن خلوف، وذلك في بناء معاجم لغوية للهجات الجزائرية؟

أولا: البيئة الصوفية:

ترعرع سيد لخضر بن خلوف في ناحية من جبال مغراوة في وسط كريم مشهور بخصال العرب، وقضى الشاعر أيام شبابه بمنطقة "مستغانم" ولما بلغ سيدي لخضر بن خلوف[1] الأربعين سنة من عمره، استقبل حياة أخرى اتسمت بالعزلة والزهد والورع، حيث انتقل إلى مكان بضواحي مدينة مستغانم[2] وجد فيه ضالته المتسمة بالتقشف والاستقرار، طالباً الراحة وتزكية القلب من شهوات الدنيا وملذاتها، وكرس نفسه للعبادة الله والذكر والتهليل والتكبير[3]، وقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وما أدلنا على ذلك هو استشهاده بآيات من القرآن الكريم، وقد اطلع على كتب التفسير[4]، وتفقه من كتب الحديث[5]، وانشرحت سريرته بالسيرة النبوية، وارتوى من معين المدح النبوي التي مثله أحسن تمثيل أشعار حسان بن ثابت وابن الفارض، والشريف الرضى، وقصائد الإمام البوصيري في القرن السابع هجري.. "فهم في مدحهم للنبي (صلّى الله عليه وسلّم) إنّما يبتعدون عن الواقع الذي لا يجدون فيه ما يبعث على التفاؤل، فعادوا إلى النبوة يستلهمون منها ويستنجدون بها"[6].

وقد شارك في المعارك التي شنتها القيادة العثمانية ضد الإسبان والتي وقعت سنة 1558م، أشهرها معركة "مزغران" التي حقق فيها انتصارا كبيرا، وقد نظم فيها قصيدة بعنوان "يا الله سلكنا في ليلة الهجوم"[7]. وبعدها انتقل إلى مدينة تلمسان قصد نيل رضا الشيخ عبد الحق بن عبد الرحمان المعروف بسيدي بومدين الغوث، بهدف التعلم وتصفية الروح وتكريسها للعبادة، رغم أنّ الزمن التاريخي يفصل بينهم حوالي أربعة قرون، وقد نظم قصيدة في ذلك سماها "آه يا

فرحتي من بومدين جبت الأمانة"[8]، وهي تروي أحداثا عجيبة وقعت له في مسيرته الرحلية بين مستغانم ووهران وصولا إلى تلمسان، ثم طريق العودة كذلك.

فهذه الحادثة التاريخية تعكس لنا واقع المتصوفة الذين لا يحدهم زمان ولا مكان ولا تاريخ، فعالمهم روحي برزخي متموج يجنح إلى التحرر من كل قيد، يقع خارج الزمان والمكان والجغرافيا، فيه يجوز الالتقاء والتلاقي والقرب والوصل، وقد وقعت في تاريخنا الإسلامي حوادث مشابهة لها، مثل ذلك ما وقع للنبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم) حينما أُسري به إلى بيت المقدس، وصلى بالملائكة والأنبياء إماماً.

وقد دفن سيدي لخضر بن خلوف قرب خيمته، وقد حدد مكان دفنه في قصيدة شعرية سماها "الوصية"، ولا زال المقام ما هو تعلوه نخلة قائمة عليه، قد ذكرها في إحدى قصائدة بأنها باقية خالدة لن تذبل ولا تموت، وقد تحققت وصيته بقوله:

احفْظُو وْصَايْتِي دِيرُوهَا تَاج الرؤُس يوَصِيكُم الخلوفي بِعلمْ التبينْ
النّخلةَ المثبةَ تلَقحْ من بعد اليبُوس حْذاهَا يكُون قَبري يا مسْلمينْ[9]

ثانيا: اللغة الشعرية الخلوفية:

لقد استنطق الشاعر سيدي لخضر بن خلوف المفردة اللغوية العربية وأعطاها مساحة دلالية وسيميائية لا تنضب، وكساها بالبعد الديني والعرفاني، وخلخل معناها المعجمي وركبها في سياق وتركيب مجمل منساق مع التعبير القرآني، بحيث استقرا الحرف العربي والكلمة القرآنية بما يخدم تصوره وقراءاته للواقع، ولقد أبدع في ترصيع أشعاره بما يخدم المعنى العام، وهذا ما ألفيناه في نصوصه الشعرية التي جمعت في ديوان خاص، ونحن إذ نذكر هذا الجانب من الإبداع اللغوي نحاول إيجاد مقاربة لسانية فنية لتعرية قصائد سيدي لخضر بن خلوف، وبالتالي فهذا البحث راع اللمسات الصوفية والروح القدسية التي حواها الشعر الخلوفي.

وإنَ المتأمل في تاريخ الشعر الشعبي الخلوفي يلاحظ أنه ارتبط في كثير من نصوصه إن لم نقل في جلها، بالمقدس، إما في أصله الديني الخالص(القرآن)، وإما

في صورته البشرية في مدح (محمد والصحابة والأولياء الصالحين) وإما في قدسية المكان (مكة المكرمة والقدس الشريف) وكان ميلاده الشعري مبينا في هذه الصورة على الشكل التالي:

ثالثا: المعجم الشعري الذي اعتمده سيدي لخضر بن خلوف:

لقد كان الشاعر سيدي لخضر بن خلوف ولوعا بظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فلا تكاد تخلو قصيدة أو مقطعا من هذه الخاصية، ثم إنّ النص القرآني نص له خصوصياته النابعة من قداسته وألوهية مصدره، كما أنّ الرجوع إليه شعريا يعطي مصداقية متميزة للخطاب الشعري، فهو مصدر من مصادر الإلهام الشعري الذي يفيء إليه الشعراء يستلهمونه ويقتبسون منه إنْ على مستوى الدلالة والرؤية، أو على مستوى الصياغة والتشكيل.

1- المعجم القرآني:

الشاهد الشعري	الشاهد القرآني	المعنى الدلالي
يَا مَنْ لا تَخْفَاكَ خَافِيّة يـا سَـامعْ النّـدا حَـولي وقوتي بكْ يا رؤُوف[12]	"يَوْمَئِـذٍ تُعْرَضُـونَ لا **تَخْفَـى منكُمْ خَافِيَة**"[10] "وَمَـــا كَـــانَ اللَّهُ لِيُضِـــيعَ إِيمَـــانَكُمْ **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّـــاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**"[11]	يـدخل الشـاعر في حـوار مـع ربـه ويناديه باسمه الرؤوف وأنه أوكله جميع أموره.
مُحي العظامْ رَبي يجبر لي حَـالي ضَـيعتْ في الجفـا عُمـري راهـي خاسْرَة[14]	قَالَ مَن **يُحْيِي الْعِظَامَ** وَهِيَ رَمِيمٌ "[13]	إدراك الشـاعر أن الله هـو الموكـل بالخلق والبدء دون سواه.
في يَوْم الحشْر ينتصبْ الميـــزان يُـــوزن سـيئاتْنا ومَـا دَرنـا مـن حَسَنَاتْ[17]	" وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن **يُحْشَرُوا** إِلَىٰ رَبِّهِمْ"[15] "وَالسَّـــمَاء رَفَعَهَـــا وَوَضَـــعَ **الْمِيزَانَ**"[16]	صـــورة يـــوم المحشـــر ولحظـــة انتصاب الميزان أمام الخلائق.
والفـردُوس طيُـور فيـه تحُـوم وسْـنادس القَـــوم فـــي النّـــوع مرقُومَة[20]	" إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ **الْفِـــــرْدَوْسِ** نُـــــزُلًا"[18] "وَيَلْبَسُـونَ ثِيَابًـا خُضْـرًا مِّن **سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ**"[19]	أثار الإحساس لدى المتلقي بالرغبة في دخـول الجنـة ومـا أعـده الله للمؤمنين من خيرات.
فـي حمْاَلـة العـرشْ الثمانيَـــــــــة ارحمْ يوم نزُور قبري[22]	"وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا **وَيَحْمِلُ عَـرْشَ رَبِّـكَ فَـوْقَهُمْ يَوْمَئِـذٍ ثَمَانِيَةٌ**"[21]	حضور الشاهد العددي في أشعار بن خلوف أكسبت النص الشعري أسلوبا جماليا وتألقا فنيا

في ذلـك اليَـوم طُولهـا خمَسين ألفْ سنة والشّـمسْ حاميَـة تَعلى فوقْ الرِيُوس[24]	"فِي يَوْم كَانَ مِقْدَاره **خَمْسِينَ أَلْف سَنَة**"[23]	
لا تحسـبهَا كـلأرام ذاتْ العمـادْ صـنعْها العبـدْ الفاني[26]	**" إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَـادِ الَّتِي لَـمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ"**[25]	اطـلاع الشـاعر علـى الثقافـة التاريخيـة القرآنيـة جعلتـه يوظـف الأسـماء والأماكن في سياقها الملائم مثل: قوم عاد وثمود ..
ثمُ الموؤدة سئلتْ بإذن القهـار بـأي ذنب قتلتْ خطب المختارْ[28]	**" وَإِذَا الْمَـوْؤُدَةُ سُـئِلَتْ .بِـأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ"**[27]	مثلت الصورة القرآنية جزءا كبيرا في قصائده، مما أضفى على ديوان الشاعر بعض القدسية والكرامة. فالقاصـرات والحـور والحرائـر والأتـراب.. كلهـا صـفات لنسـاء المؤمنين في الجنة.

2- **معجم الأحاديث النبوية:**

الشاهد الشعري	الشاهد من الحديث	المعنى الدلالي
قْرِيـبْ السـاعةَ وأنتمَـا لاهِية مَا فَطنوشْ بما ياتي يا رقودْ[30]	عَـنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْـنِ مَسْـعُودٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ"اقْتَرَبَـتِ السَّاعَةُ وَلا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الـدُّنْيَا إِلا حِرْصًـا، وَلا تُـزَادُ مِنْهُمْ إِلا بُعْدًا"[29].	وصـف الشـاعر الجنـة وغراسـها، فانتقى الألفاظ بدقة متناهية من معجم الأحاديث ليرغّب النـاس في فعل الخيرات وترك المنكرات

أحْمى مِنْ نَار حَامية وأقطع من سِيف وأَرَقْ من شَعْر الراسْ[32]	أخرج الإمام أحمد عن عائشة (ﷺ) قالت: قال رسول الله (صلى الله عيه وسلّم): " جِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عليه كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ.."[31].	فالصراط والنار والسيف والحرارة والعرق..مصطلحات توحي بالعذاب والخسران لمن اتبع طريق الهوى والنفس.. وقد سرد بن خلوف أحوال الناس يوم القيامة ابتداءا بالمعاد والبعث والنشور، ثم القيام لرب العالمين، ثم الحوض والعرض، ثم تطاير الصحف، ثم الميزان، ثم الورود على الصراط والوقوف على القنطرة بين الجنة والنار
طُول الصِراطْ يَا صْديقْ تَسعة ألافْ وثَلاثة ألافْ هَابْطينَ[34]	أخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال: بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة، خمسة آلاف صعود، وخمسة آلاف هبوط، وخمسة آلاف مستو، أدق من الشعرة، وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضامر مهزول من خشية الله.[33]	
غِيْر فعلكْ يُوجد معَاكْ عندْ مُولاكْ تَم تَشْهد فيكْ أعضاكْ مْعَ الملاكْ[37]	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ"[36].	وصى الشاعر بالعمل الصالح متمثلا قول الرسول (ص): كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى.. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى.."[35]

قُمْ صَلِي وقتَكْ ألا يفوتْ يا ابنْ الموتْ ولا بُد مِن سَكراتِهَا يا لجَاهَلْ[39]	روي عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلاةَ يَوْمًا، فَقَالَ: "مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.."[38]	لكي يصدق الفرد في سلوكه يجب أن يَهْجُر الهوى ومطالب النفس وحظوظها، ويتجه بكليته إلى الله، وقد شبه الشاعر الانسان بأنه مشروع مادة ميتة مآلها الزوال.

3- **معجم الأسماء:**

مما لا شك أن قصائد لخضر بن خلوف مليئة بالأسماء والألقاب من ذلك أسماء الرسول محمد عليه السلام وأسماء الصحابة الكرام وأسماء الأنبياء والأولياء والعلماء والمفتيين، وبالتالي فقد حوت جميع القصائد على أوصاف الرسول وخصاله وألقابه ومما يأتي:

أ- أسماء ومواصفات الرسول(ص):

الاسم	المعنى الدلالي
يَا رَسُولْ الله لمَا تْسَمَيت مَاحِي بيكْ يمحِي مولانَا الكُفرْ والبَدْعة.[41]	هو الذي محا الله به الكفر ولم يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي (صلّى الله عليه وسلّم) وروى الإمام أحمد عن جبير بن مطعم قال: سمعت النبي (صلّى الله عليه وسلّم) يقول: "أنا محمد، وأنا أحمد، والحاشر، والماحي والخاتِم، والعاقب"[40].
يَا رسُولْ الله لمَا اتسَميت الطَاهَر طَهَر الأجْساد مِن الذَنْب ليك طَابُو[42].	الطاهر مشتق من الطهارة وهي النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيوب. وكان النبي طاهرا في حسه ونفسه.

يَـا شَـنْط الكَفـينْ يـا عضيدْ الروامقْ يَـــا رَاكـــبْ البُـــراق والنْجيب العْشَاري يَـا جَـدْ الحَســنينْ يـا طيبْ العَواشقْ يَـا مَـولى أحمَـد اكفَـلْ دينيْ وعَاري مَـــا دامَـــتْ عُمـــري نمدحَك يالصَادق إلـى أنْ تضـــحَى يـــدي اليْمين تحت عذَاري[43]	مواصفات لسيد الخلق وهي دليل على محبته ووفاءه وذوبانه في شخصه، وهذه المواصفات كثيرة ومتنوعة فقد أكسبت قصائد لخضر بن، خلوف قوة في السَبك ومتانة في الأداء وتراص في المعنى، مشفوعة بالحزب والأم على عدم زياته، بحيث يمكننا أن نجمع معجما خاصا بأسماء وصفات ومحاسن الرسول(صلّى الله عليه وسلّم).
يَـا سَـعدي بالرسُـول شْفيعْ الأمَة رَاحلْ البراقْ صَاحبْ الفْضَل والهَمَة[45]	الشفيع: صاحب الشفاعة يوم القيامة. راحل البراق: دابة حملت الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) من مكة في الحجاز إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج. وعند وصوله ربطها عند جدار يعرف بـ"حائط البراق"، ووصف في صحيح البخاري بأنها دابة بيضاء دون البغل وفوق الحمار.صاحب الفضل: فقد فضله الله بالرسالة والحوض والشفاعة..[44].
نَرغبَـــكْ بالخـــاتَم والعَشـــرين شِـــيْبة وسَـيار الجِسْـم مـن المَسْك وْطِيبْ لَرْيَاح[46]	لقد وردت أحاديث تدل على أن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) كان بين كتفيه مثل البيضة أو التفاحة وهو خاتم النبوة الذي ورد ذكره في الكتب السابقة، وأنها علامة النبي المنتظر. وإنّ شيب النبي لا يجاوز العشرين شيبة، وكان بعض شيبه في مقدمة رأسه، وشيبات تحت شفتة السفلى، وبعض الشيب في لحيته.

ب- معجم أسماء الصحابة والأولياء والمصلحين:

الشاهد الشعري	الدلالة الاسمية
بجَاه بَـوبكَر اللّي قبرُوا حْذَاك وعُمَر وبجَاه عَثمان بن عَفَان مْعَ حبِيْبو طَلْحـــة والزُبيــر كمـــا الطيـور وجْبَـا سَـعْد وسْـــعِيد مـــع المقْـــداد والجَراح ورجَـــال اللـي يتكـــانوا بالصّحَابا ولحسَـن والحُسَـــين مْفَضـــلين لرواح بجَاه سيدنَا خَالد وعْلي وحَمْـــزة وعَلْقمَـــة وعكاشَـــة وبـــلال حُـــر مالك.	أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن عثمان التيمي القرشي (نحو50 ق.هـ - 13هـ / 573م - 634م)[47]. عمر بن الخطاب: هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي المُلقب بالفاروق.[48] طلحة: هو بن عبيد الله التَّيمي القُرشي الكناني (نحو 26 ق.هـ /598م - 36هـ/656م)،[49] قال عنه النبي أنه شهيد يمشي على الأرض فقال :"من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله"[50]. الزبير بن العوام: الأسدي القرشي، أبو عبد الله (594م - 656م). ولد سنة 28 قبل الهجرة[51]، يُلقب بـ حواري رسول الله؛ لأن النبي قال عنه:"إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ"[52]. الحَسن بن علي: بن أبي طالب الهاشمي القرشي (624م-670م) ولد في النصف من شهر رمضان عام 3هـ ، قيل أن أول من سماه هو رسول الله عليه السلام[53]. الحُسين بن علي: بن أبي طالب الهاشمي القرشي (3شعبان 4 هـ - 10 محرم 61 هـ / 8 يناير 626 م - 10 أكتوبر 680 م) ويلقب بسيد شباب أهل الجنة[54]. خالد بن المغيرة: المخزومي القرشي توفى سنة 21هـ 642م، لقب بسيف الله المسلول[55]. أبو الحسن علي بن أبي طالب (13 رجب 23 ق.هـ/17 مارس 599م - 21 رمضان 40 هـ/ 28 فبراير 661م) ابن عم رسول الله، وهو رابع الخلفاء الراشدين[56]. حمزة: هو بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي من صحابة رسول الله وعمُّه وأخوه من الرضاعة. وهو خير أعمام الرسول عليه السلام:" خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا"[57]

	علقمة بن جنادة بن عبد الله بن قيس الحجري الأزدي عكاشة بن محصن بن حُرْثان بن قيس بن مرة من مشاهير الصحابة.[58] بلال بن رباح الحبشي: أبو عبد الله، صحابي من السابقين إلى الإسلام.[59]
رَاني في حمَى الجِلاني والشَّيخ ابوعزة مفَرَج الكراب والشَّاذلي والقيروانِي والقُرطُبِي والنساجِي وحروفْ الكتَاب[66].	الشيخ عبد القادر الكيلاني أو عبد القادر الجيلاني (470 هـ - 561 هـ)، الإمام الصوفي والفقيه الحنبلي، تنتسب إليه الطريقة القادرية[60] أبوعزة: هو أبو عبد الله سيدي أبو عزَّة (يعزى) التلمساني المهاجي، علامة زمنه من أهل القرن الثامن الهجري ولد سنة 710هـ 1310م.[61] الشاذلي: هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي، الصوفي، إليه تنتسب الطريقة الشاذلية، ولد سنة 571هـ، وتوفي في أوائل ذي القعدة 656هـ[62]. القيرواني: هو عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني ولد بالقيروان سنة 310 هـ الموافق لـ 922م، وهو من أعلام المذهب المالكي، ولُقِّب بـ "مالك الأصغر"[63]. القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح وافته المنية في 09 شوال 671هـ، وهو من كبار المفسرين وكان فقيهًا ومحدثًا[64]. النساج: أبو الحسن مُحَمَّد بن إِسمَاعِيل السامريّ، ولد سنة 202هـ/ 817م وتوفى 322هـ/934، أحد أعلام أهل السنة والجماعة، وهو متصوفة سني في القرن الرابع هجري[65].

ج- معجم أسماء الحيوانات:

الشاهد الشعري	اسم الحيوان	المعنى الدلالي
يَا رسولْ الله لَو جبرت عْشَاري نَقْنُوق مْسَلس القْوَايم	عشاري: ناقة ذات عشرة أشهر نقنوق: مربوع = النعامة/ الناقة	حضور رصيد هائل من أسماء الحيوانات وخاصة الطيور والغزلان. وهذا

سَابق.[67]		دليل على وجودها في المكان الذي عاش فيه الشاعر.
أنا اليّوم ولاخر غدْوة في لشْتِيَاق والخَلْق ماشية كْفراق الزَهزومْ.[68]	الزهزوم: جماعة من الغزلان.	
لَوْ جبَرت عْشَاري هَجْهُوج بالكرَا يسير بيا لتنينْ عن طَلعة الفْجَر[70]	والعشار هي النوق الحوامل وكانت وسيلة التنقل عند العرب، مصداقا لقوله تعالى:" وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ"[69]. الهجهوج: والهَوْجاءُ من الإبل الناقة التي كأَن بها هَوَجاً من سُرْعتها.	يوظف الشعراء من الطبيعة رموزاً مثل النعام، الغزال إشارة إلى الجمال والخفة والرشاقة التي تحمله هذه الأنواع.
مَا كَانتْ مُولاتَك زايخَة مشهُورة في نجُوع ودَشرة تَعشَي على لرْيام[71].	لريام: الغزال	
رُوحْ جَسْدي على الهَادِي غير لاَهْطَة مَا جْبَرت نَطَاط في القْفَار[72].	نطاط: صيغة مبالغة من نَطَّ كثير القفز والوثب	الطيور في عرف الصوفية تشير إلى الروح التي تحن إلى مصدرها النقي، فنجدها في تنازع بين العلو والهبوط، تشدو تارة وتحزن أخرى.
قَدْر الفَاخَت واليْمَام قدْر طْيُور الدنيا جَاوا متخَالفينْ[73]	الفاخت: الحمام اليمام: نوع من الطير يشبه الحمام	
والخْلَايق بغير جْنَاح طايرة	المقطع الأول تأويل عن العلو التمكيني لبعض من خلق الله كالطيور المسافرة غير مستقرة.	

كالزَواوش هذا بالرّيش وهذا بْتر[74].	
الضْفَادع في شَطْ وادِي تسْهر بيكْ الليل وغْدَا.[75]	حتى الضفادع في تصور الشاعر تنقنق بصوت عال في مدح خير البرية.

4- المعجم الدلالي للمجردات:

ويشمل هذا الحقل على عنصرين: الحقل القيّمي الايجابي والحقل القيّمي السلبي، وهذا التقسيم استنبطناه من قصائد بن خلوف بين الألفاظ الحسنة والألفاظ المستكرهة.

أ- الحقل القيّمي السلبي:

الشاهد الشعري	الحقل المعجمي السلبي	المعنى الدلالي
يَا لسَانْ المُوذي وَرَثتني العَار من افْعَايلك مَا صُبت للرّب مَا نَعْيد[76]	إذاية اللسان وهي التكلم في أعراض الناس والتسلط عليهم، مما ينتج عارا على صاحبه وهي صفة تلحق بالإنسان الذي ارتكب سيئة أو ألمت به معصية.	هذه المسميات التي تحمل شحنة دلالية سلبية تحكي تذمر الشاعر واستيائه من مخلفات الإنسان السلبي الذي لا يرى الوجود سوياً، وقد يركبه العجب واللهط والفزع إذا تولى كبره وأعرض عن جنبات خالقه، وهي توصيات إصلاحية من الشاعر إلى هذا الصنف الذي يؤوله تهوره إلى البور والضياع.
مْسَاعفاتكْ عينكْ للسُوء والفسَاد وأنتَ مْعَاونها بشد الكذْب والزْفِير[77]	السوء: يقصد به الشر الفساد: تغير لنمط الحياة إلى الأسوء. الكذب: قول مغاير للحقيقة.	

	الزفير: كناية عن الافتراء والبهتان.	
يَا لَنَفْس الشُّومة وعْلاش لاَهطَة اتْفَكري حَر المُوت وغْزَارة السُؤال في سَاعة القيامة والهُول والنْدَامة يْكُون ليك قَسْمة يوم الفْزُوع لَكْبر[78]	الشومة: بمعنى الشؤم، وهي النفس الخبيثة. لاهطة: اللهط هو الطمع فيما عند غيره. القيامة:يوم يقف فيه الخلائق للسؤال الهول: هول يهول هولاً، الفضاعة في الشيء وتعظيمه. الفزوع: يقصد به يوم القيام	فالصوفي يقنع بالذكر حتى ينغرس في القلب فيفيض الله عليه بنعمه وأسراره، وإن أولياء الله إذا اقتربوا من الخلق فهم صم بكم، وإذا اقتربوا من الحق لا يسمعون غيره ولا يبصرون سواه، فهم في هيبة دائمة ومحبة كاملة بين جلال وجمال يغيبون بالأنس والقرب من الله ويقربهم بالفيض الرحماني والفضل اللانهائي.
ومَنْ شَهَر بْسِيفُو للدّين مَا اختَار وَمَن عْثَر في قلته مَا يلزمو حْرِيد[80]	شهر سيفو: يعني للجهاد	إنّ من أفات النفس ركونها إلى استحلاء المدح والذكر الطيب.. وهذا في اعتقاد ابن الخلوفي مرفوض؛ لأن هذه النفس غير متوقة للجهاد وغير مستجلبة للذكر والقيام، فالنفس في عرف عبد الرحمان الجيلالي متى طلبتها في مواطن الخوف وجدتها آمنة[79].
يَا مَنْ دْرَى كيفاشْ يكون عْمَالي في اللّحد والتْراب ونَاكر ونَكِير[81].	يكون اللحد داخل القبر وهو المكان الضيق والعميق الذي يوضع فيه الميت. منكر ونكير ملاكان يأتيان كل إنسان من البشر حين يوضع في قبره، ويسألانه الأسئلة الثلاثة المعروفة.	

ب-الحقل القيمي الايجابي:

الشاهد الشعري	الحقل المعجمي الايجابي	المعنى الدلالي
عَشْقِي ومحبْتي مِنْ شَق المشْرِيق أنَا مسكينْ قل زَادي	العشق هو المحبة الأبدية بدون مقابل، والذوبان في المحب والمحبة تعلق المحبوب بمحبه واللهج به بدون اذن.	ألفاظ صادقة ومؤثرة وحساسة، تدل بصدق على صفاء سريرة الرجل وحبه الدفين الذي لا يعتريه شك في ممدوحه محمد عليه السلام.
في النّهار وفي اللّيل جْوَارجِي طْرَابا نحْمَد الله نمسي في رحمتُ ونصْبَح[82].	فقد يطرب الإنسان ويفزع عند سماع أحد أو النظر في محبوبه والمقصود هنا "محمد النبي" والحمد هو الثناء والشكر على الحياة وعلى نعمة الإسلام والهداية الرحمة وهي عطاء الرحمان لعباده المرحومين بالعطف والتوفيق	
نَمَدْحَك بالعُودْ والوْتَار والرْبَاب والمسَلمين شَاهدينْ حْضَارا[83].	المدح هو وصف الممدوح لممدوحه والثناء عليه بالعود والوتر والرباب، وهي من الآلات الموسيقية التي كان سكان شمال إفريقيا يعزفون بها ويتغنون بها في أفراحهم وأعراسهم، وقد كان عزم ابن خلوف قائما بالاستعانة بهذه الآلات والتغني بممدوحه لأنه قائم مقام "مدح النبي"	لأنه كان متفائلا بالمستقبل وينشد الخير ويطلب الرضوان، لهذا جاءت الألفاظ مهذبة وعذبة وحييَة ويبقى وجه التأويل متسع للمتلقي والقارئ.
سَعْد سَعْدي بَتْ البَارح مع حْبِيْبي مُونس خَدُو على خَدِي كالمصباحْ[84].	الحبيب: هو الخليل والصديق والرفيق والمقصود به محمد عليه السلام الأنس: بمعنى الإناسة والتضام في شخص النبي.	

اشَعْشَعْت الأنوار وِخْمد السْعِير لسْود صَــارت لطْيَــار يغنــوا جْهَار باسمكْ.[85]	شعشـعت الأنـوار: الانفتـاح والبزوغ يـوم مولـد النبي محمد عليـه، وانطفأت منارات قيصر والروم. الأطيار: كل ما يعلو السماء من حيوانات.

استنتاجات عامة:

لقـد بيّنـا في هـذه الدراسـة تـأثر الشـاعر سـيدي لخضـر بـن خلـوف بـالقرآن الكـريم وبالحـديث النبـوي الشـريف، وهـذا أمـر طبيعي لشـاعر صـوفي ذاكـر وحـافظ لكـلام الله تعـالى، وهـو يـرى في شخصـة محمد عليـه السـلام النمـوذج الـذي يحتـذى والنبـراس العـالي المقتـدى، فهـو المعـين الـذي لا ينضـب مـن حيـث الثقافـة والتربيـة والتوجيـه والسـلوك، وقـد ظهـر هـذا التوجـه جليـا في لغـة الشـاعر إلى حـدّ أنهـا شـكلت ظـاهرة بـارزة ومهمـة رافقتـه طيلـة حياتـه وحتى بعـد مماتـه، حيـث صـار واليـاً مـن أوليـاء الله يـزار ويُتبـرك بـه وتقـام لـه الوعـدات الموسـمية والحضـرات الصـوفية والشـعبية، احترامـا لـه واكبـارا على مـا قدمـه. ومـن النتـائج الملاحظـة في هـذا البحـث مـا يلي:

1- اسـتقى الشـاعر مدونتـه الشـعرية مـن المعجـم المقـدس اللفظـي (القـرآن الكـريم)، كيـف وقـد جمـع هـذا القـرآن على مائدتـه العلـوم الدنيويـة والأخرويـة. كمـا اعتمـد الشـاعر علـى صـحيح الأحاديـث النبويـة، فهـذه الحالـة تسـمى "التنـاص"؛ أي الاقتبـاس مـن صـور القـرآن الكـريم، وأخـذ بعـض الألفـاظ والمعـاني كـدلالات تجريدية وحسية.

2- تشـبع الـنص الشـعري الخلـوفي بمواصـفات وألقـاب وأسـماء الرسـول محمد (صـلى الله عليـه وسـلّم) فقـد ألفينـا في قصـائدة أكثر مـن 750 اسـم، وهـذا دليـل على أنـه اطلـع على كتابات ومؤلفات االسير التي قيلت في حق الرسول (صلى الله عليه وسلّم).

3- مـا لـوحظ على شخصـية سـيدي لخضـر بـن خلـوف أنـه امتلـك ناصـية الملكـة الشـعرية، وجـاءه الإذن بقـول الشـعر وهـو ابـن الأربعـين سـنة، وفـق ذلـك اسـتعداده الكلـي بهـذا الوصـف "المـداح" الـذي اقتـرن بـه طـول حياتـه وبعـدها، وتجـرده عـن

أوهام النفس وبراثن الجهل، وتحلى بمدح محبوبه محمد (صلى الله عليه وسلّم) وقد جعل مرجعيته الشعرية مقدسة سماوية طاهرة ومحددة.

4- مثَّلث الأماكن المقدسة (مكة المكرمة) (مسجد النبي) (مقبرة الصحابة) (القدس الشريف) رموزًا صوفيًا ذا طبيعة تشوقية، لما ترمز له على القرب من الحضرة الإلهية، فمن ينظر إلى قصائد بن خلوف يجد أنَّ تجاوز تعداد الأماكن إلى أكثر من 800 موضعًا، وجميعها تحمل دلالات أو تلويحات تتفاعل مع غيرها في البناء الفني للصورة الكلية، أما الأماكن المقدسة فإنهاترمز عنده إلى أماكن الحضرة الإلهية، وتجلي النور المحمدي ومهبط الوحي بالواردات الإلهية، ومن ثم فالبكاء على عتباتها بسبب ما أصابه من الاغتراب وانقطاع الأنس عن حبيبه محمد (صلى الله عليه وسلّم).

5- الألفاظ الشعرية التي وظفها بن خلوف في عمومها مهذبة ومتأدبة، فلو تأملنا هذه المصطلحات: اليقظة، التوبة، المحاسبة، الإنابة، التفكر، التذكر، الاعتصام، الفرار، الرياضة والسماع... لوجدنا أنها مما ورد في القرآن الكريم بلفظه أو بفعله عدا الرياضة، ونظير ذلك في الأبواب: الحزن، الخوف، الإشفاق، والخشوع، والإخبات، والزهد، والورع، والتبتل، والرجاء والرغبة... إذ إنَ معظم هذه الألفاظ قرآنية لمعانيها، لولا أن القوم أضفوا عليها أبعادا واختصوا بها دون غيرهم. وقد يطول بنا الحديث في استعراض الاصطلاحات التي استمدها المتصوفة من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف.

6- يعكس المعجم التلفظي عند بن خلوف مدى اتساع ثقافته الجزائرية ومدى انغراسه في الحياة اليومية الشعبية، فثقافته ليست ثقافة عالمة أكاديمية وليست منحطة دونية، حيث تم نقل دلالة الألفاظ من نصوصها وإعادة تشكيلها بلفظ لهجاتي محلي، وبتقنية شعرية ملحونة مع الاتساع في الصور البيانية والشواهد الحياتية.

7- إنَ الخطاب الشعري الخلوفي كشف لنا بصورة حقيقية عن كثافة الموروث الثقافي الإسلامي من خلال توظيفه لقصص الأنبياء(آدم، موسى، عيسى، محمد صلى الله عليه وسلم)، ومرويات الأحاديث النبوية وسير الصحابة والخلفاء الراشدين،

كما أحالنا هذا الفهم بأن الرجل له معرفة تامة بالثقافة الشعبية الجزائرية حيث وظفها في قالب فني شعري ابداعي، مسافرا بها إلى جميع الأقطار العربية والإسلامية.

8- ما يمتاز به خطاب سيدي لخضر هو توظيفه للرموز والحروف، أو ما يسمى "بالحروف النورانية" بشكل لا يعلمه إلا من لهم نفوس متشاكلة ومشارب متقاربة ومشاعر وأذواق متجانسة، فلا جرم أن تكونت عندهم لغة خاصة بهم، إذا نطق بها أحدهم فهمتها الجماعه واستغلق معناها علي غيرهم، ومن أسباب إبهام هذه اللغة أنهم لا يستندون في المعرفة إلي الحس أو المنطق أو العقل؛ وإنما وسيلتهم الحدس والتجليات والفيوضات الروحية، وغير ذلك مما يشد القلب ويهزه. مثل كلمة: حيمطا، تاتا، طاوظا...

9- إنّ المصطلحات الصوفية التي اعتمدناها في المتن، تعكس خلاصة الحياة الثرية الواسعة التي حضي بها سيدي لخضر بن خلوف، وعكست عمق التجربة الكبيرة التي جبلت عليها نفس الشاعر، وهذه المصطلحات بعد تعمقها وإمعان الفكر فيها تناسب نمط ثقافته وتجربه، وتلاءمت مع شخصيته؛ بل تعد إلي حد ما ترجمة عامة لعالم الحياة الروحية. وإذا عرفنا أنَ التصوف هو حياة باطنية في المقام الأول، فإن هذه المصطلحات ترسم ملامح المُريد في مختلف أحواله ودرجة مقاماته، وما يرين علي قلبه أثناء سلوكه طريق البحث عن مسلك الحق، مثل كلمة: التجلي والمشاهدة والمكاشفة والغيبة وما إلي ذلك.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

تاريخ الجزائر في القديم والحديث، محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت.

الدراجة الجزائرية وصلتها بالفصح دراسة لسانية للهجة بني فتح جيجل بلقاسم بلعرج، م.ن.ج.ع. 2008.

الدراجة المغربية مجال توارد بين الامازيغية والعربية، محمد شفيق، اكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1999.

دراسات في الأدب الشعبي، التلي الشيخ، م.و.ل. 199.

ديوان أبي مدين بن سهلة، شعيب مقنونيف، دار الغرب، وهران.
ديوان امرئ القيس، تحقيق، مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.
ديوان سيدي لخضر بن خلوف- حياته وقصائده، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2006. جمعية ترقية المبادلات الثقافية والسياحية – مستغانم.
ديوان سيدي لخضر بن خلوف شاعر الدين والوطن، محمد بن الحاج الغوثي بخوشة: نشر مطبعة ابن خلدون،تلمسان،الجزائر.
رسالتان، سر الحروف ومعانيها لمحمد بن عربي ومواد الكلم في ألسنة جميع الأمم لأبي الحسن الحرالي، تقديم وتحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، د، ت.
السلسلة الصحيحة الألباني،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، دت.
سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، دت.
سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، منشورات أفاق، دار الغرب، الجزائر،2006.
الشعر الديني الجزائري الحديث، عبد اله الركيبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981.
الشمائل المحمدية، ومعه المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى- إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي، اعتناء، محمد عوامة، ط1، 2011.
صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دت.
صحيح مسلم، أبي الحسن مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أبو العباس الغربيني، تحق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.
الغنية، عبد الرحمان الجيلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دارالريان للتراث ، 1986.
الفتوحات المكية، ابن عربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1970.

كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد علي التهناوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، مكتبة العبيكان، ط1، 1998.

الكنز المكنون في الشعر الملحون، محمد قاضي،تقديم أحمد أمين دلالي، الجزائر،جوان 2007.

لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، دت.

المحكم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 200.

المستدرك على الصحيحين،محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002.

معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر، ط1، 1980.

معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 2008.

معلمة الملحون، محمد الفاسي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب،1986

الهوامش:

[1] يعود نسبه إلى مولى إدريس الأكبر، فهو مغراوي الأصل ولد في أواخر القرن الثامن هجري في حدود سنة 899هـ الموافق لـ 1479م، وتوفى سنة 1024هـ الموافق لسنة 1585م، عن عمر طويل قارب 125سنة ونصف السنة إذ يقول:

جَوَزتْ مائة وخمسةَ وعشْرينْ سنة وتميت من ورا سَني ستة اشْهور

بِفضل النّبي تميتْ القَرن التاسَع والفُلك يَنثنى والحَاسب محسوبْ

ينظر: ديوان سيدي لخضر بن خلوف، تقديم: محمد بخوشة، منشورات ابن خلدون، الجزائر، ص 23.

[2] عاش بين أقرانه وعشيرته أمه اسمها "كلة" وتزوج من امرأة تدعى "غنو" وهي ابنة الولي الصالح "سيدي عفيف شقيق" "سيدي يعقوب الشريف"، وقد رزق ببنت "حفصة" وأحمد ومحمد وأبا القاسم والحبيب سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، منشورات أفاق، دار الغرب، الجزائر، 2006، ص 28.

[3] ينظر:الخطاب الشعري عند سيدي لخضر بن خلوف، عبد القادر جلول دواجي، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان 2002، ص 41

[4] ما يلاحظ من قصائد ابن خلوف أنه دائما ما يستشهد بكتاب الصحابي ابن عباس ﷺ، وقد تأثر به وربما وصل إليه.

[5] وما يلاحظ أيضا أن الشاعر سيدي لخضر بن خلوف قد اطلع على متون الأحاديث النبوية في وصف خير البرية، وهذا الحديث ألفيناه في كتاب الشفاء للقاضي عياض والأكيد أنه قرأه ودرسه وحفظه.

[1] الشعر الديني الجزائري الحديث، عبد اله الركيبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981، ص 50.

[6] ديوان سيدي لخضر بن خلوف، تقديم: محمد بخوشة، ص 182.

[7] المرجع السابق، ص 113.

[8] المرجع السابق، ص 112.

[9] الحاقة، 18

[10] البقرة، 143

[11] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 155./2

[12] يس، 78

[13] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 167/2

[14] الأنعام، 51

[15] الرحمان، 07

[16] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 122./1

[17] الكهف، 107

[18] الكهف، 31

[19] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 114./2

[20] الحاقة، 17

[21] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 155./1

[22] المعارج، 04

[23] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 200./2

[23] الفجر، 7-8

[24] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 180./2

[25] /لتكوير، 8-9

[26]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 1/.55

[27]السلسلة الصحيحة الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، دت، 15/4.

[28]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 1/.186

[29]ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ، محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي- دار الخاني، 1991، 191/2.

[30]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 1/.67

[31]ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد السفاريني الحنبلي، 192/2.

[32]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 1/.99

[33]ينظر:صحيح البخاري، البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ، رقم:7280، ص 1798.

[34]ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث ، 1986، كتاب الرقاق، بابا سكرات الموت، رقم: 6514،ص1619

[35]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 2/.166

[36]ينظر: الجامع لشعب الإيمان، موسى البيهقي، تحقيق: مختار أحمد الندوي وعبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، رقم:3،46/2578.

[37]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 2/.155

[38]مسند الامام أحمد، 81/4.

[39]ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 1/.219

[40]نفسه، 1/.220

[41]ينظر: ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، ص .223

[42]عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به مُسْرَجا ملجما ليركبه، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: ما يحملك على هذا؟ والله ما ركبك قط أكرم على الله منه، قال: فارفضَّ عرقا ". المسند، (3/ 164) من حديث معمر، عن قتادة، عن أنس، به. قال الدارقطني، العلل (4/ 13).

[43]ينظر: ديوان سيدي لخضر بن خلوف، تقديم: محمد بخوشة، 231/2.

[44]ينظر: ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، ص .225

[45] أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، محمد رضا، عيسى البابي الحلبي، 1950، ص7.

[46]سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، 2001، 68/28.

[47] البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، 1981، 7/.137

[48] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ناصر الدين الألباني، دار المعارف، 1995، 1/195.

[49] سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، 1/41.

[50] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 4/27.

[51] الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار بيروت، لبنان، 1967، 3/403.

[52] الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002، 2/243.

[53] عبقرية خالد، عباس محمود العقاد، دار نهضة، مصر، 2002، ص43.

[54] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 2/.43

[55] الموسوعة المحمدية: منذ كان في علم الله المكنون إلى يوم البعث والنشور، ابن المقصد العبدلي، دار الكتاب والسنة، 2014، ص 982.

[56] أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، دار ابن حزم، ط1، 2012، 3/105.

[57] نفسه، 4/.11

[58] نفسه، 1/.415

[59] سير أعلام النبلاء، الذهبي، 20/439.

[60] مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه مثارات الغلط في الأدلة، أبو عبد الله محمد التلمساني، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية ومؤسسة الريان، 1998، ص 55-56.

[61] سير أعلام النبلاء، الذهبي، 3/320.

[62] نفسه، 17/10.

[63] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 2/.44

[64] الامام القرطبي شيخ أئمة التفسير، محمود سلمان، دار القلم ، دمشق، ط1، 1993، ص 11.

[65] طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، أبو عبد الرحمان السلمي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ص247-250.

[66] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 1/.223

[67] التكوير، 04

[68] ينظر: ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، ص .203

[69] نفسه، 2/.112

[70] نفسه، 116./2

[71] نفسه، 112./2

[72] نفسه، 116./2

[73] نفسه، 101./1

[74] ديوان سيدي لخضر بن خلوف، بخوشة، ص 49

[75] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 66./2

[76] نفسه، 119./2

[77] نفسه، 245./1

[78] نفسه، 245./1

[79] ينظر: ديوان سيدي لخضر بن خلوف، تقديم: محمد بخوشة، 209/2

[80] ينظر: الغنية، عبد الرحمان الجيلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، 183/2

[81] ديوان سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، 246./1

[82] المرجع السابق، 254./1

[83] نفسه، 245./1

[84] نفسه، 47./1

[85] نفسه، 139/1.